من نحل الدقيق واى المشددة المهملة وبتشديد اللام من الحلال قال اى يمنع نفسه او يبعد عنهم ولا يخالطهم ولا ينخ
عليك انه كله وهم ويكون في عدد عداوته ولا تحصل امانة اى لا يجعل نفسه فيها نا حقيرا بكثرة العفو اليهم وكثرة
السوال عنهم كما قال النبي عم لا تزهدوا قدامكم اى من لا يوف اقداركم اى مراتبكم ولم يوجد في بعض النسخ قوله ويكون
في عدد عداوته اى قوله اقداركم ولا يكون كالانسان يقول من احسن الينا احسناه بتشديد النون على صيغة التكلم
مع الغير اليه اساء الينا اسانا اليه فان اللايق كال المسلم ان يعمم احسانه الى من اساء اليه فان الاحسان
الى المحسن متاجرة وانما الاحسان في التحقيق الى من اساء اليه عن حذيفة رضه عن النبي عم ولا تكونوا امعة ان
احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساؤا فلا تظلموا الامعة
بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة هو الذي يقول لكل احد انا معك لضعف رايه وتقلد الناس والفعل من تامع واستامع
والتاء للمبالغة ولا يستعمل في النساء ووزنه فعلة وليست الهمزة زائدة لعدم افعلة في الصفات وهي في الاسماء
الغة قليلة والمراد به ههنا الذي يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معي وقوله وطنوا امر من التوطين وهو العزم
الجازم على الفعل وقيل اى ثبتوا كذا في شرح المصابيح ولا تطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم اى الناس كمعادن
الذهب والفضة كذا قال النبي عم يعني ان الناس معادن الاعمال والله اعلم بالصواب والاخلاق والاحوال ولكن يتفاوتون
غيرها كالمعادن الذهب والفضة وغيرهما الى ان ينتهي الى الادنى قال في شرح المصابيح وفيه اشارة الى ان في معادن الطباع
من الجواهر مكارم الاخلاق فينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج الجواهر من المعادن بالمقاسات والتعب
فلا تطلب من العالم الا العلم ومن القوى الا القوى لا غيره وقس على ذلك غيره ولا تحكم عليهم بالغي مصدر غوى والضلال
عطف تفسير ولا تسئ بهم الظن اى لا تظن انهم من اهل الضلال في نفس الامر بل يكتفى بصحة ظواهرهم وتكل بواطنهم
الى الله تعالى وما امر من تجويز سوء الظن بهم فانما هو في حق الوفا فلا تناقض بين كلاميه كما توهم ولا يجادلهم ولا
يشادهم بالشين المعجمة اى لا تخاصمهم ويروى بيسارهم بالسين المهملة من يسار الخبر فاذا رايت منهم كرامة
وخيرا فاشكر الله الذي سخرهم واستعذ بالله ان يكلك اليهم واذا بلغك عنهم غيبة او رايت منهم شرا او اصابك منهم
ما يسوؤك فكل امرهم الى الله تعالى ولا تشتغل نفسك بالمكافات فيزيد الضرر ويضيع العمر بشغله ولا تفتخر عليهم بدينه
وعمله وماله فان ذلك الافتخار فعل الجاهلية ويستغفر الله اليهم بما يجري عليهم من قول الزور بالضم اى الكذب
والمنكر على صيغة المفعول اى الغير المشروع وتتقرب الى الضعفاء وتتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من النفاق والكبر وهو من
افضل الجهاد ثوابا وتحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة وتبجل اى تعظم المشايخ فانه من اجلال الله تعالى وتعظيم
ولا تعتقل احوال الناس لما ذكر في اول الفصل ان التغافل عن احوال الناس اروح للقلب واسلم للدين ولا تتوقع من
عامة الناس نفعا وضرا فان الناس كالسان انقطع في استواء الاحتياج الى الله تعالى فانه لا ضرر ولا نفع منهم الا

بل الكل

بل الكل من الله تعالى فلا تتوقع شيئا الا منه تتوقع الكل وفي الديوان المشط بالضم والسكون واحد الامشاط التي يمشط
بها وبعينهم تفاوت الناس في الدين والدنيا لما روي عن النبي عم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا او صابرا
ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله تعالى شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من دونه
فحمد الله تعالى على فضل الله تعالى فيه ذكره في التحفة الابرار قيل وهذا مع الحديث الذي ذكر المصنف ره بقوله في الحديث لن يزال
الناس بخير ما تباينوا وتفاوتوا فاذا تساووا هلكوا هذا وقد يقال معناه انه بعينهم تفاوت الناس في المراتب
والصنائع بان يكون مثلا بعضهم اميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم وزيرا وبعضهم رئيسا وبعضهم اهل الحرف والصنائع
لتوقف النظام عليه في الحديث لن يزال الناس متلبسين بخير ما تباينوا اى تفاوتوا كما ذكرنا فاذا تساووا فيها
هلكوا لاختلال النظام المرتبط بذلك ولا تطيع احدا في معصية الله تعالى وان كان اقرب الخلق اليه كالوالدين
ولا تطلب رضا احد بسخط الله تعالى فيعود حامده من الناس ذاما قال رسول الله صلعم من ارضى الناس بسخط الله تعالى
وكله الله تعم السخط اى الغضب وهو ضد الرضا وقال شارح الخطب الاربعين المراد بارضاء الناس بسخط الله تعالى
كما هو من اهانة المسلم من السخرية والاستهزاء والنميمة والشتم واضحاك الناس كما هو دأب الشعراء وعادة الندماء
الذين لا يبالون بخذمة الصلحاء وسخرية العلماء فانها من اشارات الشيطان والعادات النفس الامارة بالسوء انتهى
ولا تخف مع ظالم شفاعة مع العلم بظلمه فيبعد عليه جرم بالضم والسكون اى ذنب عظيم ويجب بالحاء المهملة
اى تطلب المحبة اى الله تعالى بتبغض اهل المعاصي المصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك ولتطلب رضاه تعالى
بسخطهم وتتقرب اليه بالبعد عنهم وبلقيهم بوجه عابس وبلقى الكافر بوجه مكفهر بكسر الهاء وتشديد الراء
عابس اشد العبوس في الصحاح الاكفهرار سخت ترش روى شدن قمطريرا يقال يوم قمطرير اى شديد العبوس
فيكون قوله قمطرير صفة مؤكدة لقوله مكفهر وتخالق بالقاف المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وتلطف طلقة
ومناصحة ومباذلة بالذال المعجمة ولا تروع ترويعا بالعين المهملة اى لا تخوف احدا من الخلق ولو بنظرة
فان تخويف المسلم حرام لقوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولا يحل لمسلم ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه ذكره
في الاحياء او صريح تهديد من اضافة الصفة الى الموصوف اى تهديد صريح ولا يعتز اعتزازا باحد اى لا تطلب
العزة بسبب احد من الخلق فيذلك الله تعالى اذلالا قال الامام لا تعلق الناس بمواضع واعتقد انك لو انت
ذلك عجلة الله تعالى لك موضعا في قلوبهم فالله تعالى هو المحبب والمبغض الى القلوب ولو تراى تختار محبة الله تعالى على
جميع الناس ولا يحسد احدا لغير النعمة من الالقاب لغير الرغبة فتلعنه الملائكة ولا تحارب مسلما ولا تشاتم
ولا تلاحية بالحاء المهملة اى لا تنازع احدا فان لاحى احدا فان كفارته ركعتان تركعهما اى تصليهما ولا تشير
الى احد بسلاح قال عم من اشار الى اخيه اى اخيه المسلم والذي في حكمه بحديدة وفي رواية بسلاح فان الملائكة تلعنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)